

المحاضرة التاسعة

أداة براون لكشف التناغم بين ممارسات المعلم وفلسفته التربوية

محتوى المحاضرة:

أ- مقدمة

ب- مكونات أداة براون

1- طبيعة الموقف التربوي.

2- طبيعة المشكلة التربوية.

3- تطوير الأفكار.

4- استعمال المادة الدراسية.

5- التقييم.

6- التنوع في الأنشطة والمهام الصفية.

7- التحفيز والضغط.

ج- استعمال أداة براون.

1- كيفية استعمال أداة براون.

2- تحليل وتفسير النتائج

د- فوائد استعمال أداة براون.

هـ- مآخذ استعمال أداة براون.

لقد قام بوب بيرتن براون في نهاية الستينات من هذا القرن بتطوير أدواته الحالية لقياس الفرق بين معتقدات المعلم التربوية (فلسفته التربوية) والممارسات الفعلية لهذه المعتقدات في الغرفة الدراسية وتبنى لذلك فلسفة جون ديوي التجريبية كإطار نظري لينسج على أساسه ممارسات المعلم الصفية المتناغمة مع التجريبية الديوية وأضدادها الأخرى اللاتجريبية وتتلخص مبادئ التجريبية عموما في أن التلميذ يمتلك القدرة الذاتية على التوجيه الصحيح إذا أتيحت له الفرص لتجريب أفكاره وخططه.

يؤكد براون بهذا الصدد بأن معتقدات المعلم تمارس تأثيرا كبيرا على سلوكه، وأن أكثر هذه المعتقدات فعالية ما يتصل منها بفلسفة طبيعة الإنسان والفلسفة الواقعية وفلسفة طبيعة المعرفة، والقيم والأخلاقيات الاجتماعية العامة، فقد وجد براون في دراساته عام 1968 بأن ما يقوم به لمعلم من سلوك صفّي لم يتوافق أحيانا مع المعتقدات الفلسفية التي يحملها. إن هذه الازدواجية التي يشير إليها براون في شخصية بعض المعلمين، تعدّ في رأينا ظاهرة سلبية خطيرة تبحث على الحزن وخيبة الأمل لتناقضها مع ما يعرف عن المعلم من إنسانية وعقلانية ونضج ودور وطني هام في توجيه أجيال الأمة ورعاية نموها للأفضل.

ومهما يكن فقد بلور براون أدواته لملاحظة ممارسات المعلم الصفية بإثني وستين عنصرا، بحيث تشير العناصر المنفردة إلى عدم موافقة ما يقوم به المعلم فلسفة ديوي التجريبية، أما العناصر المزدوجة فتندمج في تطبيقاتها مع التجريبية الديوية.

ب- مكونات أداة براون :

لقد وضع بوب بيرتن براون العناصر المختلفة المكونة لأدواته -كشفت التناغم بين ممارسات المعلم و فلسفته التربوية كالتالي :

01- طبيعة الموقف التربوي :

يزود المعلم خلال السلوك المزدوج التلميذ بفرص لاختبار المفاهيم و الأشياء وتجربتها و معايشة نتائجها عليه . أما السلوك المنفرد ، فيسأل المعلم به التلميذ لتعلم المطلوب نظريا في الغالب بدل تطبيقه أو تجربته له . يشير السلوك المزدوج في الحقيقة للتجريبية الديوية ، و

السلوك المنفرد للتعليم التقليدي المتعارف عليه في غرف الدراسة الجماعية .

02- طبيعة المشكلة التربوية :

تضم عناصر هذه الفئة أنواع الأسئلة و المشاكل و المواقف التربوية التي تنظم حولها أنشطة التلاميذ وأعمالهم .وبينما تصف العناصر ذات الأرقام المزدوجة المشاكل و المواقف التي تتصل مباشرة بحياة التلاميذ و رغباتهم ، فإن قريناتها المنفردة توضح سلوك المعلم الذي يطلب من التلاميذ إجابات خاصة و معرفة نظرية بدل الإستطلاع و البحث و التنقيب الجاد .

3- تطوير الافكار :

تختصّ هذه الفئة السلوكية بتطوير واختبار وتوضيح الافكار والمقترحات والفرضيات ،حيث يشير السلوك المزدوج منها إلى تشجيع المعلم للتلاميذ على الافتراض والابداع الفكري ،أما السلوك المنفرد فيشير إلى تقييد المعلم لفكر التلاميذ وحبسه لطاقتهم .

4- استعمال المادة الدراسية :

يجسد السلوك المزدوج مشاركة التلاميذ بشكل جاد في عمليات جمع وتحليل المادة الدراسية وفهمهم المفيد لها .أما السلوك المنفرد فيدل على كون المعلم المصدر الرئيسي للمعلومات ،وأن مهم التلاميذ تنحصر غالبا في استيعابها واتباع التوجيهات بخصوصها .كما تشير بعض عناصر هذه الفئة لاستعمال المعلم للمفاهيم والمعلومات الخاطئة في التدريس أو قبولها من التلاميذ (السلوك المنفرد) ،أو لاستخدامه لحقائق ومعلومات صحيحة ومعلجتها مع التلاميذ يصيغ منطقية سليمة (السلوك المزدوج) .

5-التقييم :

يتميز سلوك هذه الفئة بين نوعين من التقييم :ذاتي وخارجي ، أو تقييم التلميذ لسلوكه وعمله ،وتقييم المعلم له .والعناصر السلوكية في هذه الحالة تشير للنوع الأول ، أما العناصر المنفردة فتشير للنوع الثاني.

6-التنوع في الأنشطة والمهام الصقيّة :

يفيد السلوك المزدوج تنوع المعلم للأنشطة والخبرات التدريسية الملائمة لأكثر عدد ممكن من قدرات ورغبات التلاميذ ،مستخدما في ذلك وسائل مختلفة لقياس إنجازهم وكفاياتهم .أما السلوك المنفرد فيدل على تكليف المعلم للتلاميذ بواجب أو مادة تعليمية واحدة ،طالباً منهم تعلمها جماعيا -حسب تعليمات واحدة وفي مدة واحدة، ليقوم بعدئذ بقياس كفاية تحصيلهم وبوسائل وأساليب موحدة .

7- التحفيز والضبط:

يشير السلوك المزدوج هنا أيضا بتركيز المعلم على وسائل الضبط والتحفيز الذاتي ووسائل الضبط والتحفيز الخارجية التي يستخدمها المعلم دون اعتبار يذكر لحاجات لو رغبات التلاميذ الفردية، فقد تمثلت كلها في السلوك المنفرد-المتعارض عادة مع المبادئ الديوية.

ج- استعمال أداة براون:

1- كيفية استعمال أداة براون:

لقد حدد براون مدة نصف ساعة لمشاهدة المعلم بالأداة في المرة الواحدة. وقد قسّم هذه المدة لثلاث فترات بعشر دقائق لكل منها يشاهد الملاحظ الخمس دقائق الأولى أنواع السلوك الجارية لدى المعلم، ثم يقوم في الخمس دقائق التالية في الأداة حسب اختصاصاتها. يتم تسجيل السلوك لمرة واحدة فقط مهما تكرر خلال فترة العشر دقائق.

ومهما يكن، فقد نوه براون بأن الملاحظ يستطيع تدوين السلوك وقت حدوثه مباشرة دون الانتظار لفترة الخمس دقائق التالية المحددة لذلك، ناصحا لمثل هذه الحالة لمراجعة عناصر الأداة عند الانتهاء من الملاحظة، للتأكد من حدوث أو عدم حدوث أي منها. يكرر الملاحظ هذه العملية خلال العشر دقائق الثانية والثالثة، ثم يقوم بعدئذ بجمع أنواع السلوك في الثلاث فترات لتحديد حدوثها لثلاث مرات أو مرتين أو مرة واحدة أو عدم حدوثها مطلقاً أي صفر. يجمع الملاحظ مرات الحدوث لكل سلوك في الفترات الثلاث ثم يقوم بعكس مجاميع الأرقام الفردية. فالعنصر الذي مجموعته صفراً مثلاً يصبح ثلاثة، والواحد يصبح اثنين، والاثنين يصبح واحداً، والثلاثة تصبح صفراً.

يرر براون هذا الإجراء لكونه يسمح باستبعاد الممارسات غير التجريبية من قريبتها التجريبية، حيث تستقطع به قيمها تلقائياً من المجموع العام وعلى كل حال فإن القيمة العليا لعناصر الأداة هو 186 و الدنيا هي صفراً. تمثل القيمة الأولى الاتفاق التام مع التجريبية الديوية، أما الثانية فتشير إلى تعارض ممارسات المعلم الصفية تماماً مع الفلسفة التجريبية. وفي حالة كون المجموع يساوي 94 أو أكثر، فهذا يدل على أن المعلم ميال أكثر في ممارستها التربوية للتجريبية ومبادئها. أما إذا كان المجموع العام أقل من 93، فهذا يشير عموماً إلى تبني المعلم للممارسات اللاتجريبية.

وقد أفاد براون بهذا الصدد بأن أعلى مجموع توصل إليه الملاحظون لديه هو 153 وأدناه هو 9. و بالمقابل فقد تراوحت مجاميع الغالبية العظمى من المعلمين بين 85-100.

أدوات ملاحظة التدريس أولى ماستر جامعة بسكرة معهد التربية البدنية

جدول يبين كيفية إستعمال أداة براون

	10د	10د	10د	المجموع	
				العام	النهائي
طبيعة الموقف التربوي					
01-المعلم يشغل محور الانتباه . 02-المعلم يجعل من التلميذ محور الانتباه. 03-المعلم يجعل من المادة محور انتباه التلميذ . 04-المعلم يجعل من عمل المهمة محور انتباه التلميذ. 05-المعلم ينفق وقت التلميذ في الانتظار و المراقبة و الاستماع. 06-المعلم يحفز التلميذ للمشاركة الفعالة في أنشطة الفصل . 07-المعلم يبقى منعزلا أو بعيدا عن أنشطة التلميذ . 08-المعلم ينظم للتلميذ ويشاركه في أنشطته . 09-المعلم يثبط التلميذ و يمنعه من التعبير الحر عن نفسه . 10-المعلم يشجع التعبير الحر عن نفسه .					
طبيعة المشكلة					
11-المعلم ينظم التعلم حول سؤال منه 12-المعلم ينظم التعلم حول سؤال أو مشكلة للتلميذ. 13-المعلم يحدّ من الموقف التربوي الذي يثير فضول التلميذ و حيرته 14-المعلم يقحم التلميذ في المواقف الغامضة 15-المعلم يبعد التلميذ عن سؤال أو مشكلة صعبة 16-المعلم يواجه التلميذ لمشكلة مربكة أو محيرة 17-المعلم يؤكد مثالية موضوع أو مظاهره الحسنة 18-المعلم يؤكد خصائص وسلبيات الموضوع 19-المعلم يوجه سؤالا يتطلب إجابة مباشرة من المادة 20-المعلم يوجه سؤالا يتطلب إجابة مباشرة من المادة من خارج المادة.					

أدوات ملاحظة التدريس أولى ماستر جامعة بسكرة معهد التربية البدنية

المجموع					
النهائي	العام				
تطوير الافكار					
					<p>21-المعلم يقبل جوابا فقط لسؤاله</p> <p>22-المعلم يسمح باقتراح إجابات إضافية /بديلة .</p> <p>23-المعلم يتوقع من التلميذ إجابة يريد لها.</p> <p>24-المعلم يطلب من التلميذ تبرير إجاباته /إقتراحاته.</p> <p>25-المعلم يتوقع من التلميذ إجابة مؤكدة بعيدة عن التخمين.</p> <p>26-المعلم يشجع التلميذ على التخمين والافتراض.</p> <p>27-المعلم يقبل فقط الاقتراحات /الاجابات المتصلة بالموضوع.</p> <p>28-المعلم ينوه بالاقتراحات الغريبة أو المستهجنة للتلميذ.</p> <p>29-المعلم يجيز الاجابات التقليدية أو غير المؤكدة للتلميذ.</p> <p>30-المعلم يطلب من التلميذ تدعيم إجابته و أفكاره بالبراهين.</p>
إستعمال المادة الدراسية					
المجموع					
النهائي	العام				
					<p>31-المعلم يجمع و يحلل المادة الدراسية للتلميذ .</p> <p>32-المعلم يكلف التلميذ بجمع و تحليل المادة الدراسية .</p> <p>33-المعلم يزود التلميذ بحقائق و معلومات مفصلة .</p> <p>34-المعلم يسمح للتلميذ بإيجاد الحقائق و المعلومات المفصلة بنفسه.</p> <p>35-المعلم يعتمد كثيرا على المقرر الدراسي كمصدر للمعلومات .</p> <p>36-المعلم يوفر معلومات متنوعة للتلميذ.</p> <p>37-المعلم يقبل و يستعمل معلومات غير صحيحة .</p> <p>38-المعلم يساعد التلميذ على اكتشاف و تصحيح المعلومات الخاطئة .</p> <p>39-المعلم يسمح بتطوير المفاهيم و العموميات الخاطئة.</p> <p>40-المعلم يستفسر عن صحة المفاهيم الخاطئة أو الحلول غير المتطلبة.</p>

أدوات ملاحظة التدريس أولى ماستر جامعة بسكرة معهد التربية البدنية

المجموع					التقييم
النهائي	العام				
		41-المعلم يعطي حكمة حول سلوك او نشاط التلميذ .			
		42- المعلم يحتفظ حكمة حول سلوك او نشاط التلميذ .			
		43-المعلم يمنع التلاميذ من الاستمرار بخطة فاشلة .			
		44-المعلم يشجع التلميذ لاختبار افكاره ذاتيا .			
		45-المعلم يخبر التلميذ عن خطأ او صحة اجاباته .			
		46-المعلم يسمح للتلميذ بتقرير كفاية اجابته			
		47-المعلم ينقل السؤال الى تلميذ اخر عند عدم اجابة سريعة من الاول.			
		48-المعلم يطلب من التلميذ تقييم عمله بنفسه.			
		49-المعلم يزود التلميذ المحتر بالاجابة المطلوبة.			
		50-المعلم يوفر وقتا للتلميذ للجلوس والتفكير الملي			
المجموع					تنوع الانشطة والمهام
النهائي	العام				
		51-المعلم يكلف مجموع التلاميذ بعمل نفس الواجب في الوقت الواحد .			
		52-المعلم يكلف افراد التلاميذ بواجبات مختلفة.			
		53-المعلم يكلف مجموع التلاميذ بتعلم مادة واحدة .			
		54-المعلم يكلف افراد التلاميذ بعمل ما يريد كل منهم .			
		55-المعلم يقيم اتجاز التلاميذ بمعايير موحدة			
		56-المعلم يقيم التلاميذ بمعايير مختلفة.			
المجموع					التحفيز والضبط
النهائي	العام				
		57-المعلم يحفز التلميذ بمنحه الامتيازات والجوائز والعلامات .			
		58- المعلم يحفز التلميذ بقيمة افكاره وانجازاته .			
		59-المعلم يدرس المادة بأساليب مباشرة ورسمية .			
		60- المعلم يدرس المادة بأساليب غير مباشرة وغير رسمية.			

61-المعلم يفرض وسائل ضبط خارجية على التلاميذ.

62-المعلم يشجع الضبط الذاتي للتلاميذ .

د-فوائد استعمال أداة براون :

إن أداة براون لكشف التناغم بين ممارسات المعلم الصفية وفلسفته التربوية هي وسيلة مرنة يمكن استعمالها في أي مستوى دراسي (من الروضة وحتى التعليم العالي الجامعي) وفي ملاحظة سلوك المعلم في أية مادة أكاديمية سواء كانت هذه تربية بدنية أو اجتماعية أو لغوية أو غيرها .وعليه ، يصبح بالإمكان استخدامها في تحسين نوعية التدريس وتطوير ممارساته الصفية من خلال رفع التناغم بين فلسفة المعلم التربوية وما تنص عليه من أنواع سلوكية ومعاملات في الواقع.

وقد تؤدي معرفة المعلم لعناصر الأداة وفلسفتها النظرية التجريبية ثم تدريبه على استعمالها وتضميناتها التربوية العامة إلى تحفيزه ذاتيا لتحسين أسلوبه التدريسي منعكسا هذا إيجابيا على تحصيل التلاميذ ونموهم. أما في حالة استعمال الأداة من الملاحظين والباحثين ، فإنهم يتمكنون في الغالب من خلال تعرفهم على أسلوب المعلم وتحديد الجوانب اللا تجريبية في ممارساته التدريسية ، بوضع حلول علاجية عملية مناسبة لذلك ، والتوصل أيضا إلى مبادئ ونظريات مناسبة في هذا المجال.

ه-مآخذ استعمال أداة لراون:

إن أهم صعوبة لاستعمال أداة براون في ملاحظة التدريس تنلخص في عدم إعطائها صورة كاملة لما يدور في الغرفة الدراسية خلال فترة الملاحظة، مؤديا بالتالي إلى تكوين حكم زائف أو غير صالح بخصوص نوعية التدريس أو كفايته تربويا في تعلم التلاميذ .

ويرجع السبب الرئيسي للصعوبة أو المآخذ أعلاه إلى الراء الذي يتبعه براون في إدارة أدواته عند ملاحظة وقياس التدريس وهو :ملاحظة التدريس لمدة خمس دقائق ثم تدوين أنواع السلوك التي تم حدوثها خلال الخمس دقائق التالية ، مما يؤدي بالمشرف إلى إغفال حوادث صفة قد تكون هامة أو أساسية للتدريس والحكم عليه.

ونقترح لرفع صلاحية الأداة وتحسين قابليتها للاستعمال في تربيتنا المحلية استخدام المشرف أو المعلم عند الملاحظة لمسجل كاسيت سمعي (أو مرئي-فيديو) ، ثم تقسيم وقت الملاحظة (30د) إلى فترتين

أدوات ملاحظة التدريس أولى ماستر جامعة بسكرة معهد التربية البدنية

كل منهما 15د .يقوم المشرف أو المعلّم بعدئذ بتحليل ممارسات المعلّم وكشف تناغمها مع فلسفته التربوية التجريبية لمرتين في الحصّة الواحدة متمكنا بهذا من تكوين حكم واقعي صالح بخصوص ذلك .

مصادر ومراجع

1-أدوات ملاحظة التدريس مناهجها و استعمالاتها في تحسين التربية المدرسية ، محمد زياد حمدان ،ديوان المطبوعات الجامعية ،(الجزائر)